غذاء الاغذية

ما حكته الاغيار، ومباشرة الاكوان، وينقله الى الطف من هذه
الاغذية، وهو غذاء الاغذية، ومعنى هذا ان الغذاء سبب لكل
متغذ، عقلا وشرعا، كالثواب للطايع، والعقوبة للعاصي، وكمادة
كالشرب مع الري، والاكل مع الشبع، كما دلت عليه الاشعرية
رضي الله عنهم، ونور بصايرهم، فاذا افتقد المتغذي غذاءه فهو
عبارة عن عدمه، وسر غذاء الاغذية لطيف، ومعناه دقيق
وهي النسبة التي علقت الصفة التي منها يكون الغذا للمغتذي
والمناسبة التي بين الغذا المخصوص بالمغتذي المخصوص، اذ الاغذية
متشعبة كثيرة مختلفة، والسر الذي يمسك المغتذي بالغذاء واحد
كما ان السبب الذي به يخطر المغتذي الى الغذا واحد، فالعارف
العالم ينظره في هذا، وهو مقام شريف، تنبيه
اعلم ان سر كل شيء عبارة عن حقيقته، او عن ثمرته، فان كان عن
ثمرته اعطانا فايدة لم تكن عندنا، فنقول على هذا السر ان
سر الغذاء ابتداء انما هو للحياة، وسره بعد وجود الحياة بقاء
الحياة، فالبقاء والحياة امران متولدان عن الغذاء، فالغذاء
اعلى في مرتبة الوجود من الحياة، وفلكه اعظم احاطة من فلك
الحياة، وهو الساري في جميع الموجودات، جماد وغيره، لكن

يظهر

لكن يظهر في اشياء عيانا، ويظهر في اشياء معنى، فاكثر ما يظهر
في الجسم الانساني والبهيمي، واخفى من ذلك في العقول، وان كانت
حية، ولكن الوقوف على غذايها صعب من طريق العلم، سهل
من طريق العين، وكل غذاء اعلى من حياته المتولدة عنه، فلا يزال من
العالم الادنى يرتقي في اطوار العالم اغذية وحياة، حتى ينتهي
الى الغذاء الاول الذي هو عبارة غذاء الاغذية، وهي الذات
المطلقة، واذا علمنا قطعا ان الغذاء سبب لوجود كل شيء
في موجود عقلا او عيانا، فكل غذاء للكاينات باذن كن لايجاد
التشكيل والتصوير لا الى الامهات، فكن والامهات
متساويان معنى لا عينا، ولجميع الامهات ام واحدة معنى
وهي المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها، وهي لا موجودة ولا
معدومة، ولا غذاء الشيء، فوجودها عينا وتقف على وجود
التصوير، والعلم بحقايق الصور، وقف على معرفتها، فقد صح
في حقها افتقار ما، بنسبة ما، حتى لا يصح الغنا مطلقا الا الله
تعالى، فان جعلناها من هنا غذاء او مغترية كانه، فكل ما دون
الحق متغذ، وغذا امر اضافي، ووجوده حكمي عقلي قدسي
فتحقق هذا السر فان فيه منشا العالم ومبداه واعلم

Copyright © King Saud University